

إضافات جديدة على نقود الدولة السعدية- في ضوء نشر مجموعة مخزن المتحف الوطني للآثار بالرباط (دراسة أثرية فنية)

عبدالعزیز صلاح سالم

تكمن أهمية دراسة المجموعة النقدية الذهبية المحفوظة بمخزن المتحف الوطني للآثار بالرباط في المملكة المغربية، التي يرجع تاريخ ضربها إلى أواخر الدولة السعدية في الفترة من 1012هـ - 1603م إلى 1064هـ / 1654م، والتي لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل في دراسة الكتابات التسجيلية والدينية المنقوشة عليها وتفسير مدلولاتها السياسية، في ضوء تتبع الأحداث الزمنية والإشارات السياسية التي وردت في ثنايا كتابات المصادر التاريخية ووثائق الدولة السعدية، والتي تمكننا من التوصل إلى إضافات جديدة على نقود الدولة السعدية.

وتتكون المجموعة موضوع الدراسة من تسع وعشرين قطعة ذهبية، منها: ستة دنانير باسم الواثق بالله، (1012 - 1017هـ / 1603م - 1618م)، وواحد وعشرون دينارًا باسم الناصر زيدان، (1012 - 1037هـ / 1603 - 1637م)، ودينار باسم الوليد بن زيدان (1040 - 1045هـ / 1630 - 1636م)، ودينار باسم محمد الشيخ بن زيدان (1045 - 1064هـ / 1636 - 1654م).

وتهدف الدراسة إلى شرح أشكال تلك النقود، وطرزها الفنية، وأنواع الخطوط الكتابية المنقوشة عليها، وأساليب توزيعها، ووصفها وصفًا علميًا دقيقًا، ووضع رسوم توضيحية لها تسهم بشكل فعال في معالجة العديد من الحوادث التاريخية، والقضايا الاقتصادية والسياسية، والاجتماعية، التي تطرحها هذه المجموعة، وبيان أثر الصراع على السلطة أواخر الدولة السعدية على النقود الذهبية التي ضربت في تلك الفترة، والتي يتضح جليًا في التحولات الكامنة في مضمون العبارات الدينية والسياسية، وطريقة توزيعها على وجهي النقود الذهبية في أواخر الدولة السعدية، ومحاولة حصر أهم دور ضرب النقود الذهبية في أواخر الدولة السعدية، وإضافة دور جديدة إلى قائمة دور ضرب العملة في المغرب الأقصى، وتحديد السمات الفنية والصناعية المميزة لكل جهة، مما يساعد الدارسين والمتخصصين والباحثين في تأريخ القطع النقدية الذهبية التي لا تحمل تاريخ ومكان ضربها.

